الأبديّة أصغرُ من جسدين

عبد الجواد العوفير

شاعر و مترجم. وُلد في الرباط عام ١٩٨٠. صدر له: **راعي الفراغ** (٢٠١٠) ترجم مجموعة من الشعراء. يعمل على إعداد أنطولوجيا الهايكو اليابانيّ الجديد. تُرجمت قصائدُه إلى الفرنسية وستصدر في باريس قريبًا.

(١)

وها نحن نفعل الحب
تحت أغطية الخريف،
نتكوّر مثل نعامٍ مجنونٍ وخجول،
نعلو؛
في علوّنا نرى الغابات
والممالك.
نعلو أكثرَ من نوافذ تراقبُ المشهدَ
في احتشام،
أكثرَ من مَراكب تنظر نحو السحب،
أكثرَ من بحّارٍ أتعبتْه الحانات.

(٢)

يا نوافذ،
يا مَن تتخيّلُ البحر
وتُلقي التحايا على العابرين الحزانى.
أيّتها الخجولةُ والمنفتحة
كامرأةٍ مسنّة؛
سنراقبكِ ونحن نتكوّر ونعلو،
سنشفق على وحدتكِ في لهاثنا،
سنلهث في وجهكِ بلا خجل.

(٣)

الجسد تتكوّر فوقه الشمس.

(٤)

هذا الصباح لن ننتهي من الحبّ؛
سيخترعُ الجسدُ ذكرياته،
وسينساها في الغد.
سنقول إنّ كلّ الممالك زرناها
وإنّ الأبديّة محضُ صدفة.
سنقول إنّ الأجساد صُدَف صغيرةٌ
مزيّنة.

(٥)

أيّتها الأبديّة كم أنت صغيرة!
لماذا عيناك تبرقان في الليل كقطّة؟
سنمسكك ونعلو بك
إلى ما هو أعلى منك.

(٦)

كم الجسد أعمى وراءٍ!
كم هو جميل كإلهٍ في أواخر أيامه!
كم من ملائكةٍ ستزوره،
وكم من سماءٍ ستبرق منه!

(٧)

من الوحشة تطلع نمور.

(٨)

أيها الخريفُ الطيّبُ كساعة حائط
دُسّ على العشب الخفيف الذي تخلّفه
الروح.